

711- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. هذا الكتاب ايها الاخوة الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الحافظ السيوطي رحمه الله. هو يتحدث عن - [00:00:00](#)

كل ما يتعلق بالقرآن. كل ما يتعلق بتاريخ القرآن وعلوم القرآن. ذكر فيه تقريبا ثمانين نوعا من علوم القرآن نحن الان في النوع السادس والسبعين يقول فصل في اداب كتابته - [00:00:32](#)

القرآن له كتابة خاصة الان لو تكتب باي خط تكتب او تقرأ كتاب اي كتاب تجد له خط املائي خاص. القرآن له رسم خاص هو ما يسمى بالرسم العثماني لماذا سمينا ابو الرسم العثماني - [00:00:48](#)

لانه كتب في عهد عثمان رضي الله عنه ولا يظل بعضهم ان الرسم العثماني الدولة العثمانية لا لا ما لها دخل الدولة العثمانية الرسم العثماني هو كتابة المصحف في عهد الخليفة عثمان بن عفان كتب في السنة الخامسة والعشرين - [00:01:07](#)

بعد خلافته بسنتين هناك يقول المؤلف هناك للكتابة لما تريد ان تكتب مصحفا له اداب ما هي ادايه؟ قال يستحب كتابة المصحف يستحب ان يكتب هذا امر. ثانيا تحسين كتابته - [00:01:26](#)

وتبيينها تبين الحروف وتحسينها. واظهارها وتحقيق الخط دون مشقة وتعليقه قال دون مشقه وتعليقه قال المشق ما هو؟ قال مد الحروف اكثر من حقها. بمعنى ان تعطيه مدودا طويلة فتشكل على القارئ - [00:01:44](#)

قال وتعليقه قال هنا مد الحروف طيب قال فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير قال يكره ان يكتب في حجم صغير جدا لانه يضيع مثلا مكانة القرآن وقيمة القرآن ثم يتعب القارئ - [00:02:07](#)

وقد الصغير هذا قد يكون في اماكن غير مناسبة قد يكون حتى النساء البعض تجد بعض الاخوة معهم مصاحف صغيرة تسمى مصحف الجيب فيضعه في جيبه ثم يدخل يدخل الخلاء وهذا لا ينبغي ينبغي عليه ان يخرج المصحف ويضعه خارج الخلاء. اما الجوال لو دخلت به الجوال صورة - [00:02:27](#)

الجوال لو مسكته من غير طهارة انت تمسك صورة ما تمسك اوراق حقيقية. فالجوال ليس له حكم المصحف ابدا فلو مسه الانسان على غير طهارة او دخل به دورة المياه ليس له حكم لانه صورة - [00:02:50](#)

صورة اما الاوراق الحقيقية لا ولذلك الذين يقرأون من المصاحف اعظم وافضل عند الله من الذين يقرؤون في الجوال. الجوال صور لكن لا يمنع اقرأ من الجوال ما في مانع. لانك قد لا يتيسر لك القرآن في كل مكان - [00:03:05](#)

قد تكون في سيارة قد تكون في استراحة قد تكون في مكان معك المصحف تقرأ في كل قد يكون المصحف بعيد عنك قد تكون غير طاهر ما في مانع ان تقرأ في المصحف الجوال لكن اذا كان المصحف امامك تجد بعض الناس في يوم الجمعة المصحف امامه على الحامل ويتركه يقرأ - [00:03:22](#)

الجوال المصحف افضل لان الانسان يتعب بالنظر في المصحف. النظر في المصحف عبادة. النظر في الجوال لا يدخل في حكم المصحف لكن حتى نعيد ونكرر القراءة في الجوال جائزة. جائزة والانسان قد يحتاج اليها لكن المصاحف افضل - [00:03:42](#)

طيب يقول هنا اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق صغير فكره ذلك فكره ذلك وضربه. قال عظموا كتاب الله. وكان عمر رضي الله عنه اذا رأى مصحفا عظيما سر به وفرح به - [00:04:04](#)

وعن علي رضي الله عنه قال انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا. يكرهون ذلك الا اذا كان الانسان يحتاج اليه لا مانع طيب قال بعدها يقول اه هنا عن ابي حكيمة العبيدي قال مر بي علي رضي الله عنه وانا اكتب مصحفا فقال - [00:04:26](#) اجل قلمك يعني وضح فقاظمت من قلمي قظمة يعني اخذت منه قطعة ثم جعلت اكتب فقال نعم هذا قال نعم هكذا انوه هكذا نوره. كما نوره الله طيب ثم قال بعدها عن انس مرفوعا قال من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده بخطه الواضح غفر له غفر له هذا فضل - [00:04:47](#)

عظيم طيب قال بعدها يعني كل هذا يتعلق باي شيء؟ بكتابة المصحف قال هنا عن ان كاتب عمرو ابن العاص كتب الى عمر فكتب باسم الله ولم يكتب لها سنا ما وضع السين - [00:05:19](#) وضربه عمر فقال وضح الكتاب واكتب بالسين. وضح حروف السين. اسنان السين والضحي قال انه كان يكره ان تمت الباء الى الميم. تمت الباء بقوة الى الميم. كل هذي كانوا يكرهونها وان كانت جائزة. لكن من باب تعظيم من باب - [00:05:35](#) تعظيم كتاب الله سبحانه وتعالى طيب يقول هنا ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق - [00:05:54](#)

هل يجوز تزيين المصاحف وتطليتها يطلى في الذهب وفي تزيينها بالذهب قال اختلف العلماء في ذلك. فبعضهم كره ومنع وبعضهم اجازه يعني الذهب له قيمة عظيمة وينبغي ان الذهب ان يستفاد من من قيمته في اشياء اعظم من هذا - [00:06:13](#) اذا وضعت في مصحف وجلست تقرأ فيه وهو له قيمة عظيمة ينبغي ان يصرف هذا هذه القيمة في اشياء يعني تكون والمصاحف تكتب باي شيء هذا امر. الامر الثاني انه لم يرد عن النبي ولم يرد عن الصحابة انهم يكتبون بالمصاحف بالذهب - [00:06:40](#) وانما كانوا يكتبون بالاوراق والجلود ونحو ذلك. وتعظيمها ليس بخطها كما قال هنا. قال ليس تعظيمه بالذهب انما تعظيمه في تلاوته حق تلاوته. ان تقرأوا حق تلاوته ولذلك شوف قال يكره بعضهم يعني بعض آذهب بعض اهل العلم الى كراهة الكتابة لكنه لو كتبه انسان جائز - [00:06:56](#)

ما احد يستطيع ان يقول انه محرم يقول هنا ما حكم كتابة الايات على الحيطان والجدران والسقوف هل هذا قال هذا يكره لان القرآن لم ينزل للكتابة وتعليقه على الجدران وتعليقه بالسقوف وانما انزل - [00:07:20](#) لقراءته في المصاحف وتلاوته وتدبره والعمل به اما تعليق كتابته في المصائف الجدران هذا تعليق او كتابة اية الكرسي او سورة الاخلاص او نحو ذلك كل هذا لا ينبغي من منهج السلف مثل هذه الامور. فينبغي تركها - [00:07:41](#) يقول ايضا قال فائدة قال اخرج ابن ابي داود ما ينبغي القرآن ما نزل لهذا الشي قال الا تكتبوا المصاحف قال يعني قال يكتب المصاحف بلغة قريش وهي اللغة التي نزل بها القرآن - [00:08:00](#) طيب ثم انتقل المؤلف الى مسألة المسألة ماذا؟ المصاحف التي كتبت في عهد الصحابة وفي عهد النبي النبي كان له كتاب حتى اوصله بعض العلماء الى اربعين كاتب منهم الخلفاء الاربعة - [00:08:24](#)

ومنهم زيد ابن ثابت ومنه خالد ابن الوليد ومنهم معاوية بن ابي سفيان كانوا كتاب يكتبون كثير من الصحابة كانوا يكتبون المصاحف في عهد النبي ثم كتب في عهد ايضا الصديق رضي الله عنه. ثم كتب ايضا في عهد عثمان - [00:08:40](#) هذه المصاحف التي كتبت في عهد عثمان لم تكن منقطة ولا مشكلة. يعني ليس فيها شكل مثلا ضمة كسرة هذي ما هي موجودة هذي احدثت بعدين لما احتاج الناس اليه - [00:08:58](#)

ولم تكن هناك نقط يعني الفاء ليس عليه نقطة والقاظ ليس عليه نقطة والشين ليس على نقط والباء ليس تحتها نقطة. كيف يعرفونها؟ يعرفونها برسمها برسمها كيفية. انت الان لو اقول لك - [00:09:13](#) خط لي خط زين القاف والفاء تجد ان في الخط مختلفة القاف مقوسة من تحت بكثير والفاء تقويسها خفيف. فتعرفها هم يعرفونها هكذا فكانوا يميزون بدون التنقيط. التنقيط لم يحدث الا بعد - [00:09:28](#) بعد زمن فيقول نقط المصحف وشكله ان يشكل بالحركات هذا لم يحدث الا يقول اول من فعل ذلك هو ابو الاسود الدؤلي هذا في

زمن بداية الدولة الاموية بأمر من عبد الملك بن مروان - 00:09:47

ابي الاسود الدؤلي مات سنة تسعة وستين. تسعة وستين للهجرة وكتب هو الذي اول من من خط المصحف ونقطه وشكله؟ قال بامر من وقيل الحسن البصري المتوفى سنة مئة وعشرة - 00:10:08

وقيل يحيى ابن يعمر وقيل نصر ابن عاصم اقوال كثيرة. واول من وضع الهمز والتشديد ونحو ذلك هو الخليل ابن احمد الفراهيدي المتوفى سنة مئة وسبعين وقال قتادة بدأوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا - 00:10:22

كيف خمسوا عشروا ها كيف تخمسوا يعني كل خمس ايات يضعون عنده علامة كل عشر ايات يضعون عنده علامة. لماذا؟ للحفاظ فان الوحي كان ينزل على النبي خمسا خمسا عشرا عشرا. فكانوا يحفظون خمسا خمس خمسا عشرا عشرا - 00:10:44

فمثلا سورة الفاتحة سورة البقرة من واحد الى خمسة نسميه تخميس من واحد الى عشرة تعشير يقال احفظ خمسك. احفظ عشرك. هذا هذا العشر لك. فكانوا يحفظون الصغار او المبتدئين بالحفظ يحفظون هكذا - 00:11:07

التخميس كانوا يضعون عليه علامة وهكذا يقول وقال غيره اول من اول اول ما احدثوا النقد عند اخر الاية ثم الفواتح والخواتيم ثم الفواتح والخواتيم اول ما احدث النقد عند اخر الاية - 00:11:26

يضعون نقط عند اخر الاية لان ما كانوا يضعون ارقام. ما في ارقام. حتى الارقام جاءت بعد اذا انتهت الاية وضعوا نقطة. وضعوا نقطة دليل على ان الاية انتهت وثم قال الفواتح والخواتيم كيف الفواتح والخواتيم - 00:11:45

يضع عن بداية السورة فاتحة السورة يضع عندها علامة. عشان تعرف ان هذه اول السورة. ويضع فوقها بسم الله الرحمن الرحيم قال الصحابة بعض الصحابة ما كنا نعرف نهاية السورة وبداية السورة الاخرى الا - 00:12:02

بسم الله الرحمن الرحيم. فاذا انتهت السورة وضع علامة النهاية. تسمى خاتمة السورة وفاتحة السورة قال ما يكانوا يعرفون مما احدث في المصاحف الا النقد النقط عند رؤوس الاعين النقد عند رؤوس الاية هذه التي كانوا التي كانوا - 00:12:14

يعرفونها هذا هذي معناها طيب قال هنا حتى النقد هذا النقد الذي كانوا يفعلونه كان يكرهه السلف. يقول لا لا تزيدوا في القرآن ولا تفعلوا في القرآن شيء. اتركوا القرآن على ما هو عليه. فكانوا يكرهون النقد - 00:12:34

وكانوا يكرهون التخميس والتعشير كل هذا كان يكرهه السلف يعرفون القرآن بدون هذا لكنه اذا كان في مصلحة يعني الان مثلا يحتاجون الى النقد يحتاجون الى ترقيم الايات الان مرقمة الايات لان الناس احتاجوا الى الترقيم ما في ما في مانع. كتابة بسم الله

الرحمن الرحيم ما في مانع ان تكتب - 00:12:58

هذا كله اذا كان فيه مصلحة وفيه بيان للايات القرآنية كذلك الان الشكل تشكيكه بتشكيكه بالحركات وكذلك نقط الحروف هذا كله خلاص الان اصبح ضروري لو لو ترفع التشكيل بدأ الناس يقرأون خطأ - 00:13:19

ما يعرفون المرفوع من المنصوب وكذلك ايضا الايات لو ترفع الحروف ترفع عنها النقد ايضا ما يعرفون ما يميز ما يعرف هذا من هذا يعني لا صارت الامور لو كان السلف يكرهونها اصبحت من الامور الضرورية لابد من بيانها - 00:13:38

ولذلك قال الامام مالك قال الامام مالك لا بأس بالنقد. في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان كان الغلمان يحتاجون اليها وكذلك الرجال الكبار الباباء والامهات ما في ما في يقول ما لا مانع - 00:13:58

قال الحلبي تكره كتابة العشار والاحماس واسماء السور وعدد الايات بعضهم يكتب اسماء السورة سورة كذا بعضهم يكتب ايضا الايات سورة كذا وعدد اياتها كذا وكذا. قال ان ابن مسعود ورد عنه انه قال - 00:14:16

جردوا القرآن جردوه هي من الزيات كلها. هذا ينبغي لكن الاشياء ضرورية مثل ما ذكرنا لكم اسم السورة عدد الايات البسمة ارقام الايات بالرقم هذا ما في معنى هذا خلاص الناس يعني احتاجوا اليه - 00:14:34

ولا مانع لكن الزيادة على ذلك تجد في بعض المصاحف الان يعني يضعون الوان ملون هذه الصفحة ملونة او نصفها ملون بلون وهذا بلون وهذا بلون هذا كله من البدع لا يجوز كتاب الله ما يضع فيه مثل هذه الالوان - 00:14:54

طيب قال هنا ومن ادب القرآن ان يفخم يعني تكون حروفه مفخمة واضحة لا يصغر قال وايضا جاء ايضا قال قال النووي نقتل

مصحف وشكله مستحب يعني يقول ينبغي يستحب لان الناس لا يعرفون هذه الاشياء الا بهذه بهذه الامور لا - 00:15:10
واذا وضعتها عرفوها اذا لم تضعها ما عرفوها طيب قال هنا وقال قال ينبغي الا يشكل الا ما يشكل. يقول ينبغي ان الذي يشكل الذي يحتاج الذي لا يحتاج يتركه - 00:15:33

طيب يقول فائدة يقول الشكل كان الشكل في الصدر الاول نقطا. يقول الان بيوضح لي التاريخ الان. كيف الشكل اللي هو الفتحة الفتحة يعني مستطيل ممتد هكذا. هذي تسمى فتحة. الضمة واو صغيرة - 00:15:49
والتنوين بالضم ووين صغيرتين. والكسرة تكون تحت الحرف الشرطة تكون تحت وهكذا والسكون دائرة صغيرة. هذه متى جاءت؟ هذه جاءت بعدين وكانوا في اول الامر ماذا قال كانوا في اول الامر - 00:16:09
كان الشكل نقدا فقط ينقطون نقطا قال نقطة اول الحرف هذا فتحة الضمة في اخر الحرف. عندك مثلا صاد اذا تريد ان تكون الصاد مفتوحة تحط النقطة في اولها. تريد ان تكون مضمومة - 00:16:27
تحط تضعها في اخرها. والكسرة اين تضع النقطة؟ قال تضعها تحتها تحتها وهكذا يقول ومشى الناس على هذا واشتھر الناس بضبطه على هذا ثم بعد ذلك تطور فجاء الخليل ابن احمد الفراهيدي - 00:16:47
توفى سنة مئة وسبعين فوضع هذه الموجودة الان وكانوا يضعون النقد بالوان حتى يتميز النقطة الحرف من نقطة الحركة. فيضعونها مثلا بلون احمر عشان تعرف ان الفتحة تعني اول الحرف نقطة حمراء - 00:17:03
هذي معناها فتحة. ثم بعد ذلك جاء جاء ابن احمد فبعد يعني مضي زمن يمكن بعد مضي المئة الاولى فوضع الفتح الفتح علامة الفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر - 00:17:21

كذلك تحت والضم واو صغيرة مثل مثل ما موجود الان هذا الموجود هو الذي وضعه من؟ الخليل ابن احمد او الذي وضعه وكانوا يضعون هذي الحركات بلون احمر مثل ما ذكرنا ليميزون بين الحرف والشكل - 00:17:40
يميزونه طيب يقول ايضا هنا قال الحربي في غريب القرآن قال قال ابن مسعود جردوا القرآن لا تظعون عليه بعضهم يكتب كتابات عليه وتفسير وكذا يقول لا سلام الله جردوه من كل شيء - 00:17:57
طيب قال هنا الحاشي هو يقصد انه لا ينبغي لا ينبغي كتاباتها لكن اذا احتاج الانسان في وضع حاشية او مثل المصاحف اللي مكتوب عليها معاني القرآن على الحواشي والهوامش هذا اذا احتاج الناس اليه لا مانع ما فيه شيء - 00:18:15
يقول هنا مسألة هل يأخذ الانسان اجرة مال على كتابة المصحف ولا يقول هذا لله؟ لا اريد ان اخذ مال عليه هذا كتابة فيها اجر ما فيها مال فهل تريد الاجر او تريد تريد مال - 00:18:36
قال كانوا يكرهون في الزمن الاول يكرهون اخذ الاجرة المال على كتابة المصاحف. يكتبونها لله ما يأخذون. اذا جيت قلت له اكتب لي مصحف كم تحتاج من مبلغ تكتب لي مصحف - 00:18:50

اخذ اخذ مال على هذا لا. انا اكتب لك المصحف من غير اريد الاجر من الله. وكانوا يفعلون. لكن الان في زماننا الان يعني صارت المصاحف كثيرة ويحتاج الناس الكتابة كثيرة. فاصبحت هناك مراكز ومؤسسات تكتب المصاحف وتحتاج الى يعني - 00:19:04
وتحتاج الى الات ونحو ذلك. يحتاج الناس الى بيع المصاحف. ليس فقط اجرة على الكتابة حتى يبيعها. يبيعها يقول ابن عمر رضي الله عنه قال وددت ان تقطع الايدي في بيع المصاحف - 00:19:25
يقول وددت ان تقطع الايدي في بيع المصاحف. فكيف يعني يبيعها خطأ؟ ومع ذلك الان تباع ليش لان الناس ما ما يمكن ان ان يعني يغطوا بهذه المصاحف وتكون مجانا الا اذا وجدت مثلا جهة تتبنى هذا الشيء اما - 00:19:42
التجارة لابد عمال في عاملين وفيه موظفين وفيه الات وفيه نحو ذلك قال يقول شف قال محمد بن سيرين وايضا ابن عمر وابن مسعود كانوا يكرهون بيع المصاحف وشرائها يكرهونها - 00:20:02

طيب قال وقال بعضهم لا بأس لا بأس لان ليس لك طريق الا شراءها. واذا اردت ان تشتري ولم تجد احد ان يبيعه كيف تشتري؟ فلا بد منها لا بد ونحن نقول الان في زمننا اضطر الناس الى البيع والشراء لابد لكن ينبغي ان تخفض اسعارها هذا الذي ينبغي لا يباهي

باسعارها - 00:20:23

طيب قال هنا كل هذه الاحاديث عن المصاحف قال هل تباع او لا تباع حتى قالوا انها لا تورث. لان الذي يورث هو المال. وهي ليست بمال ولا تورث انما تهدي - 00:20:46

ونحو ذلك طيب قال بعدها هنا فرع قال قال عز الدين ابن عبد السلام القيام للمصحف بدعة ان تضع المصحف تحت وتقوم له هذا بدعة او تضعه على على رف او على صندوق - 00:21:04

ثم تقوم هل هذا يشرع فقال لا هذا بدعة انك تقوم للمصحف ما لا حاجة تقوم للمصحف. اما تقوم مثل اللي تريد السجود يريد مثلا مررت بابة سجدة لك ان تسجد وانت جالس لك ذلك. وان قمت وقفت ثم سجدت هذا جائز - 00:21:20
هذا جائزة طيب قال هنا ما حكم تقبيل المصحف؟ هل نقبله ولا بدعة يقول جائز فقد ورد عن عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه انه كان يقبل المصحف يقول - 00:21:41

كتاب ربي كلام ربي فيقبله فهذا جائز. تقبيل المصحف جائز قال هنا حكم تطيب المصحف. وضع الطيب عليه والعطور دهن العود ونحوه والبخور. هل يطيب؟ قال لا بأس بتطيب يستحب تطيبه - 00:21:59

وجعله على كرسي. كيف على كرسي؟ يعني على حامل يحمله كرسي يحمله لكن جعله على الارض هذا لا ينبغي الله سبحانه وتعالى قال في صحف مكربة مرفوعة مقال توضع على الارض لانك اذا وضعت على الارض - 00:22:21
هذا من باب الاهانة وفي نفس الوقت قد يوطى بالاقدام ولا ينتبه له فاذا اردت ان تضعها ارفعها عن الارض في اي مكان فلا ينبغي وضعها على الارض هل هل يجوز ان يتوسده الانسان - 00:22:38

يجعله سادة حتى ينال لا يجوز لا يجوز حتى كتب العلم لا يجوز توسدا لان فيها آيات. ولان هذا نوع من الامتحان امتهان له حكم مد الرجلين ولا ينبغي ان تمد رجلين تجد بعض الناس في المساجد يمد رجله والمصاحف امامه حتى لو كانت على الحوامل الحوامل منخفضة فيمد رجله نقول لا - 00:22:52

ابعد الحامل ومد رجله. ليس من الضروري ان تمدها امام المصحف او ابتعد انت قليلا وخذ راحتك. اما تضع رجله امام المصحف هذا نوع من الاهانة طيب قال بعد هنا - 00:23:17

ايضا قال سألت مالكا عن تفضيل المصحف تفضيظه يعني جعل الفضة عليه اما كتابته بالفضة او كتابته او وضع تحليلته بالفضة قال لا مانع لان عثمان رضي الله عنه قال فظظظوا المصاحف الفضة سعرها ليس مثل كذاب فلا مانع من وضعه لا مانع لكن اذا كان من باب الغلو - 00:23:34

وفيه فلا ينبغي طيب قال هنا اذا اذا اذا تمزق المصحف وبلي ولم يستخدم وهجر ماذا يصنع به قال يحرق او يدفن ولا يوضع في النفايات او يوضع في اماكن قد يهان انما يحرق - 00:24:02

حتى يذهب ما يبقى له اثر يصبح كالرماد او يدفن في اماكن يعني او يغسل احيانا يغسل بطريقة غسل قوية تزيل عنه هذا الشيء فاذا ازيل عنه هذا الشيء وبلي وانتهى لا مانع - 00:24:24

طيب قال هنا طيب هنا سيتكلم المؤلف هنا عن مس المصاحف هل يجوز ان تمس المصحف وانت على غير طهارة هنا لابد ان تتطهر وكذلك المرأة الحائض المرأة الحائض هل تمس المصحف؟ ولا ماذا؟ هذه المسألة سيأتي الحديث عنها لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله نستكمل في لقاء قادم - 00:24:43

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين - 00:25:09